

## المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عمار ثلجي - الأغواط -

*The political participation among university youngster students  
A field study on a sample of Ammar Thledji university students*

الأستاذ جعفرورة مصعب  
الأستاذ الدكتور دلاسي أمحمد  
جامعة الأغواط

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى معرفة مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، كما سنحاول من خلالها التعرف على دوافع وموانع المشاركة السياسية للشباب الجزائري، ومحاولة الكشف عن العلاقة الموجودة بينها وبين بعض المتغيرات السوسيو ديموغرافية. ولتحقيق هذا الأمر فقد تم توزيع استمارة على عينة مكونة من 82 طالبا وطالبة من جامعة عمار ثلجي-الأغواط- وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضعف في مستوى اقبال الشباب الجامعي على المشاركة السياسية سواء من خلال الانتخابات أو الانخراط في أحد الأحزاب السياسية. كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي في ولاية الأغواط وبعض المتغيرات السوسيو ديموغرافية. الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية - العزوف السياسي- الشباب الجامعي- الانتخاب - الانخراط الحزبي- المتغيرات الاجتماعية.

### Summary:

*This field study aimed to recognize the level of political participation among university students, also we will try to identify the motives and the deterrents of political participation of Algerian youngsters, and attempt to unveil the relationship between them and some sociodemographic variables. And to achieve this, a form has been distributed on a sample consisting of 82 male and female students of Amar Thledji University, Laghouat.*

*The study has concluded that there is a rareness in the level of political participation among university students, either through elections or engagement in a political party. The study also concluded that there is a relationship with statistical significance between the political participation of university students in Laghouat Province University and some sociodemographic variables.*

**Keywords:** Political participation -Political abstinence -Youth- Election - Party involvement - Social variables .

## تمهيد:

ازدهرت المشاركة السياسية في العصر الحديث ابتداء من القرن 18، إلا أنه من الصعب تجاهل الأصول الفكرية التي نهل منها الفكر السياسي الحديث، فقد اهتم الفلاسفة منذ القديم بدراسة المشاركة السياسية، في سياق حديثهم عن الديمقراطية ونظام الحكم وعلاقة الحاكم بالمحكومين.

ولا زالت قضية المشاركة السياسية تحظى بالاهتمام إلى اليوم، وهذا لكونها الأساس لأي نظام ديمقراطي وأحد الشروط الأساسية له، حيث لا يمكننا الحديث عن الديمقراطية بمعزل عن المشاركة السياسية، لما تقره من مبادئ ومقومات تقي من احتمال نشوء الدكتاتورية والاستبداد السياسي، كما أنها شرط أساسي لتحقيق أي تنمية اقتصادية باعتبارها كمحرك لعملية التنمية الشاملة والمستدامة عن طريق التركيز على الرأس المال البشري وتنشيط دوره وتفعيله كحلقة أساسية مدعمة لحلقات التنمية، وذلك بإشراكه في عملية صنع القرارات وتطبيقها ومراقبتها.

وفي المقابل فإن ظهور أزمة المشاركة السياسية يساهم في انعدام الاستقرار السياسي، والذي يلعب دورًا كبيرًا في عملية عاقبة التنمية بشكل عام، كما أن غياب مشاركة سياسية حقيقية بغلق المجال السياسي أمام أفراد المجتمع من شأنه إحداث حالة من الاغتراب السياسي لدى المواطنين، ويضع الدولة في موقع القابلية للثورة، وهذا ما قد يدفع إلى مشاركة سياسية غير تقليدية وغير شرعية وفي المحصلة تكون غير سلمية تؤدي إلى خراب الدول.

## أولا/ الإشكالية:

أصبح موضوع المشاركة السياسية للشباب في السنوات الأخيرة من بين أهم البحوث التي شغلت مختلف الدراسيين في العالم ومختلف الحكومات، والمنظمات الدولية، خاصة بعد الهزات السياسية والاجتماعية التي عرفت المنطقة العربية بعد أحداث ما اصطلح على تسميته بـ "الربيع العربي".

وتحتل قضية المشاركة السياسية للشباب في الجزائر أهمية قصوى، وهذا لاعتبار فئة الشباب من أهم الفئات في المجتمع سواء لثقلها الديمغرافي أو لكونها فاعل اجتماعي له القدرة على التغيير والمبادرة حاضرا ومستقبلا، وتزداد أهمية هذه الفئة إذا كانت من المستوى الجامعي لكونها تتميز بأنها قادرة على قيادة فئة الشباب، وهذا باعتبارها فئة مثقفة أتاحت لها الفرصة لتلقى مستوى مرتفع من التعليم عن باقي شرائح الشباب عموما، والمعروف تاريخيا ان لفعالية نشاط الشباب الجزائري - خاصة فئة الطلبة- اثر واضح في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث كان لهم دور بارز في مجابهة الاحتلال الفرنسي، وإنجاح الثورة التحريرية من خلال قيادتهم وتوعيتهم لباقي فئات المجتمع الجزائري من أجل نيل الاستقلال.

وللدور الذي يتميز به الشباب عموما، والجامعي منه على وجه الخصوص، فإنه من المفيد تشخيص توجهاتهم ومساهماتهم في العمل السياسي للمجتمع، اذ انه يُنبئ عن الاتجاهات الايجابية الفعالة

والمفيدة مستقبلا، أو الاتجاهات السلبية "اللامبالية" المضرة، فالمشاركة السياسية من جانب الشباب تعد المدخل الحقيقي لتعبئة طاقات الأجيال الصاعدة وتجديد الدماء في شرايين النظام السياسي والاجتماعي للوطن والمساهمة في حركة التنمية الاقتصادية لاعتبار فئة الشباب كقوة دافعة كبرى وراء الإنتاج والابتكار بما يمثلونه من رأس مال اجتماعي هو عماد التنمية المستدامة.

إن تناول مسألة المشاركة السياسية للشباب في الجزائر يكتنفها نوع من الغموض في غياب دراسات متخصصة في هذا المجال، أو حتى نشر أرقام إحصائية متعلقة بالمشاركة السياسية حسب التركيب العمري، وحتى وإن كانت نسب المشاركة في الانتخابات تشير إلى إقبال المواطنين على تأدية هذا السلوك، إلا أن حملات التشكيك الواسعة في نتائج هذه الانتخابات ومن بينها نسب المشاركة تجعل هذه الأرقام غير دالة في غياب دراسات ميدانية تتسم بالموضوعية للتأكد منها و دراسة السلوك السياسي للمجتمع، مثلما يحدث في الدول التي لديها تقاليد ديمقراطية، والملاحظ هو أن العديد من التحليلات السياسية والآراء الإعلامية في الجزائر تشير إلى سلبية الشباب الجزائري -صاحب أكبر نسبة من عدد السكان في الجزائر- وعزوفهم عن المشاركة في العمل السياسي، بدءا من ضعف الإقبال على التصويت أو الترشح في الانتخابات السياسية على جميع المستويات، ومرورا بضعف مشاركتهم في الانضمام لعضوية الأحزاب والتنظيمات السياسية من خلال القنوات الشرعية.

انطلاقا من عدم توفر إحصائيات حول نسب المشاركة السياسية في الجزائر حسب التركيب العمري للسكان -حسب اطلاعنا-، فإن دراستنا هذه تحاول رصد واقع المشاركة السياسية للشباب الجامعي، ودراسة بعض العوامل المرتبطة بمستوى المشاركة السياسية بينهم في ولاية الأغواط. فما هو مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي؟ وهل توجد علاقة بين مستوى المشاركة السياسية وبعض المتغيرات السوسيو ديموغرافية؟، وهذا ما يجرنا إلى طرح التساؤلات التالية:

-ما هو مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي؟

-هل توجد علاقة بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي وبعض المتغيرات السوسيو ديموغرافية؟

ثانيا/ الفرضيات:

1. الفرضية العامة: هناك ضعف في مستوى مشاركة الشباب الجامعي في المشاركة السياسية من خلال التصويت في الانتخابات والانخراط الحزبي، كما أن مستوى المشاركة مرتبط ببعض المتغيرات السوسيو ديموغرافية.

2. الفرضيات الجزئية:

- هناك ضعف في إقبال الشباب الجامعي على المشاركة السياسية من خلال التصويت في الانتخابات والانخراط الحزبي.

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاركة السياسية للشباب وبعض المتغيرات السوسيو ديموغرافية مثل (الجنس - مكان الإقامة - التنشئة السياسية....

#### ثالثا/ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التقصي عن واقع المشاركة السياسية الفعلية للشباب من خلال دراسة إمبريقية تحتك بالشباب مباشرة، خاصة مع انعدام إحصائيات في الجزائر - حسب علمنا - تبين نسب المشاركة في الانتخابات حسب التركيب العمري للسكان. كما تهدف الدراسة إلى محاولة معرفة دوافع وموانع المشاركة السياسية للشباب الجزائري، ومحاولة التعرف على العلاقة الموجودة بينها وبين بعض المتغيرات السوسيو ديموغرافية.

#### رابعا/ تحديد المفاهيم:

1- مفهوم الشباب: هناك اختلاف بين العلماء في تحديد فئة الشباب، لكن على العموم " تعرف مرحلة الشباب على أنها مرحلة عمرية تبدأ عادة بعد انتهاء مرحلتها الطفولة والمراهقة، وهي الفترة التي تنتهي في سن 25 سنة، ويرى البعض الآخر أنها تنتهي في سن 35 سنة. ويحدد علماء الاجتماع فترة الشباب بكونها " تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته، وأدائه في هذا السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي"<sup>1</sup>.

2- المفهوم الإجرائي للشباب الجامعي: لا يحمل مفهوم الشباب في المعنى الإجرائي اختلافا عما قدم في التعريف الاصطلاحي الذي ابرز لنا صعوبة تحديد هذه الفئة، غير أن طبيعة الدراسة الميدانية تضع أمامنا ضرورة الأخذ بمعيار السن في تحديد هذه الفئة من المجتمع، حيث نحدد الشباب الجامعي في ذلك الشخص الذي يتراوح عمره بين 22 سنة و 35 سنة، من الذكور والإناث، والدارس في جامعة عمار ثلجي بالأغواط، والمقيم بولاية الأغواط. إن هذا التحديد فرضته طبيعة موضوع الدراسة، فحددناه ابتداءً من سن 22 سنة لاعتبار موضوعي وهو مراعاة لأخر انتخابات تشريعية في الجزائر والتي اجريت سنة 2012.

3- المشاركة السياسية: يشير مفهومها إلى أنها " إجراءات طوعية بهدف التأثير على القرارات الرسمية على مختلف مستويات النظام السياسي"<sup>2</sup> فهي إذا مجموع الأنشطة والأفعال الإرادية التي تستهدف التأثير على عملية صنع السياسات العامة وإدارة شؤون المجتمع، وكذا تلك التي يتم من خلالها اختيار القيادات السياسية على كافة المستويات الحكومية من وطنية ومحلية، وتكون هذه الأفعال مشروعة،

<sup>1</sup> - مليكة هارون، الشباب والإنترنت، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011- 2012، ص 35 - 36.

<sup>2</sup> - Reinhold Hedtke and Tatiana Zimenkova, Education for Civic and Political Participation, Routledge, New York, 2013, p52

مثل التسجيل في القوائم الانتخابية، والتصويت في الانتخابات والانضمام بصفة رسمية إلى حزب سياسي، والمنافسة على وظيفة داخل هذا الحزب، والترشح للانتخابات في مختلف المستويات. وترى الدكتورة سامية خضر صالح أن المشاركة السياسية نشاط وليست مجرد اتجاه أو اعتقاد فقد يشعر بأهمية الإدلاء بصوته في الانتخابات دون أن يدلي بالفعل بصوته في الانتخابات ومن ثم لا يعد ذلك مشاركة سياسية.<sup>1</sup>

**4- التعريف الإجرائي للمشاركة السياسية:** مجموع الأفعال الإرادية التي تستهدف التأثير على عملية صنع السياسات العامة وإدارة شؤون المجتمع، وكذا تلك التي يتم من خلالها اختيار القيادات السياسية على كافة المستويات الحكومية من وطنية ومحلية، وتكون هذه الأفعال مشروعة حددناها في المؤشرات التالية: التصويت في الانتخابات الانخراط في الأحزاب السياسية.

**5- الانتخاب:** " كلمة الانتخاب Election مرادفة لحرية الاختيار، وتعني كذلك أن يختار To Chose وعلى هذا فالنظم الانتخابية هي بمثابة أدوات لاختيار الحكام"<sup>2</sup>

و يرى "ميشيل روش" ان الانتخاب "عبارة عن وسائل الاختيار بين بديلين أو أكثر من خلال إبداء الأصوات. كما يرى "ألان بول" أن الانتخابات هي الوسائل التي يختار المواطنون بواسطتها ممثلهم ويمارسون عليهم قدرا من الضبط، وإذا كانت الانتخابات تعتبر شكلا من أشكال الاتصال السياسي بين الحكومات والمحكومين فإنها في نفس الوقت وسيلة من وسائل إضفاء الشرعية على حق الحكام في ممارسة الحكم"<sup>3</sup>

**6- الحزب السياسي:** "يستخدم مصطلح (الحزب) لوصف ظاهرة تجمع اجتماعي سياسي من بين عدد من التجمعات الاجتماعية ضمن إطار تنظيمات مختلفة الأشكال والتركيب، متقاربة الأغراض والأهداف إلى حد ما، وهي ممارسة النشاط السياسي في نطاق مجتمع منظم، ومنظومة سياسية اجتماعية واحدة "<sup>4</sup> ويرى الفقيه الفرنسي بنيامين كونستانت " أن الحزب جماعة من الناس تعتنق مذهباً سياسياً واحداً "<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - سامية خضر صالح، المشاركة السياسية والديموقراطية، كتب عربية للنشر الإلكتروني، عين شمس، ب ط، 2005، ص ص: 18 - 20.

<sup>2</sup> - طارق محمد عبد الوهاب. سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية، دار غريب لطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص: 39.

<sup>3</sup> - عبد الهادي الجوهري، دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ط8، 2001، ص: 151.

<sup>4</sup> - مولود مراد محي الدين، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن، السليمانية - مطبعة سيما، العراق، 2007، ص: 21.

<sup>5</sup> - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص: 336.

## خامساً/ الدراسات السابقة:

## -الدراسة الأولى:

دراسة "Nie" و "Kim" "Verba" حول فروق الجنس وعلاقته بالمشاركة السياسية، وأخذوا أدنى مستوى من مستويات المشاركة السياسية وهو التصويت في الانتخابات، وكانت النتيجة أن الذكور أكثر اهتماماً بالحياة السياسية من الإناث، مع اختلاف نسبة الفروق بينهما من مجتمع إلى آخر، وهذا حسب الثقافة الاجتماعية والقيم والتقاليد التي تسود تلك المجتمعات ومكانة المرأة فيها.<sup>1</sup>

-الدراسة الثانية: دراسة وينزو هينتنجتون سنة 1987، وهو مسح نظري اشتمل على دراسة الأنشطة والمجالات المختلفة المتعلقة بالمشاركة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلاً إلى تحديد أهم العوامل المحددة لمشاركة المواطنين في المجالات السياسية، كالانتخابات والانضمام إلى الأحزاب السياسية والجمعيات وجماعات الضغط. وتوصلت دراستهما إلى أن العوامل التي تؤثر في المشاركة السياسية للمواطنين هي: (الانتماءات التنظيمية المؤسسية كالأحزاب السياسية، جماعات مهنية- الانتماءات الجماعية القرابية- الانتماء الجغرافي ريف أو حضر – الرجال أكثر من مشاركة النساء)<sup>2</sup>

## - الدراسة الثالثة: دراسة ايلين كوينتيلر Ellen Quintelier (2007)

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة مستوى المشاركة السياسية بين الشباب وكبار السن في كل من بلجيكا وكندا، وتكونت عينة الدراسة من (6000) فرداً من كلا البلدين، واستخدمت الباحثة المنهج المقارن، كما استخدمت استمارة المسح الاجتماعي من إعدادها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن من أهم أسباب عدم مشاركة الشباب في الحياة السياسية مقارنة بكبار السن هو انخفاض الرضا عن الحياة السياسية وقلة الاهتمام بها.

## -الدراسة الرابعة: دراسة كاميليا كامبوس Camilla Campos (2011)

وهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الأقران على الاختيار السياسي لدى طلبة جامعة ساو باولو أكبر جامعة في البرازيل، وتكونت عينة الدراسة من ( 635 ) طالباً وطالبة من الطلبة الجدد وذلك في عام إجراء الانتخابات الرئاسية 2010م، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت استبيان المشاركة السياسية من إعدادها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يكتسب طلبة الجامعة العديد من اتجاهاتهم وآراءهم السياسية من خلال النقاشات التي تدور بينهم، ويؤثر الأقران على الاختيار السياسي لبعضهم البعض.

<sup>1</sup> - طارق محمد عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص: 150 - 149.

<sup>2</sup> - لعجال أعجال محمد أمين، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، العدد: 12، نوفمبر 2007، ص: 240.

-الدراسة الخامسة: دراسة جمال مرعي: "الشباب والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني - دراسة اجتماعية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية -" وهي رسالة ماجستير في علم الاجتماع بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، سنة 1996، قامت هذه الدراسة بتحليل المشاركة السياسية للشباب الأردني من خلال عينة من الشباب في الجامعات الأردنية الحكومية الأربعة، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل المشاركة السياسية للشباب وتأثيرها بالظروف الأسرية المختلفة سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية، وكذلك تأثيرها بالمناخ السياسي المتاح في الأردن.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أنه مازال هناك خوف من اشتراك الشباب سياسياً، وفيما يتعلق بمستويات المشاركة السياسية ومدى تأثيرها بالظروف الاقتصادية فقد وجد الباحث أن مستوى المشاركة السياسية يتأثر بالوضع الاقتصادي، حيث تبين أن متدني ومتوسطي المستوى الاقتصادي يشاركون في المجالات السياسية المختلفة أكثر من مرتفعي المستوى الاقتصادي. كما وجد الباحث أن المشاركة السياسية لا تتأثر بمكان الولادة، بينما تتأثر المشاركة السياسية للشباب بكل من الضغوطات الأسرية ومتغير الجنس والعمر.

- الدراسة السادسة: دراسة هناء حسني النابلسي حول " دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية"<sup>2</sup>، وهي دراسة مقارنة على عينة بلغ حجمها 1150 من طلبة الجامعة الأردنية سنة 2007. حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك ضعف في مشاركة الشباب الجامعي من خلال العضوية والانتساب في فعاليات العمل التطوعي والسياسي، خاصة في السياسي، وتبين من الدراسة أيضاً أن هناك تأثير ضعيف وسلبي للأسرة في العمل التطوعي والمشاركة السياسية. وأن أكثر من نصف مفردات العينة يرون أن الانشغال بالدراسة والاهتمام بالأمور الشخصية يعوق مشاركتهم، ووجدت الدراسة أيضاً أن هناك علاقة بين متغيرات: النوع والديانة ودرجة التدين ونوع الكلية والمستوى الدراسي والعمل، إلى جانب الدراسة والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي للأبوين ومشاركتهم السياسية.

#### سادس/ منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة بحثنا استلزم منا الأمر الاعتماد على المنهجين الكمي والكمي، فالكمي قد تم استعماله باعتبار أن المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة. وبالرغم من أهمية ودقة القياسات الكمية في دراسة الظواهر الاجتماعية إلا أن هذه القياسات الكمية والرقمية تحتاج إلى

<sup>1</sup> - جمال مرعي، الشباب والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 1996.

<sup>2</sup> - هناء حسني النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007.

الاستنتاج، وهنا يأتي دور المناهج الكيفية التي عرفها موريس أنجرس بأنها: "تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر إلى حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تم ملاحظتها"<sup>1</sup>. ويندرج ضمن المنهج الكيفي المنهج الوصفي التحليلي الذي هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

سابعاً/ أدوات جمع البيانات: استخدمنا تقنية الاستمارة التي هي عبارة " قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث."<sup>2</sup> ثامناً/ مجتمع البحث الأصلي: يتكون من طلبة جامعة عمارثليجي. حيث تجاوز عدد الطلبة المسجلين خلال الموسم الجامعي (2015 – 2016 ) أكثر من 23 ألف طالب موزعين على مختلف الأطوار والتخصصات.

تاسعاً/ عينة البحث: وتتكون عينة دراستنا من 82 مبحوث تتوفر فيهم الشروط التالية:

- السن: ما بين 22 سنة و35 سنة. / يدرس في جامعة عمارثليجي / مقيم بولاية الأغواط. ونظراً لطبيعة الموضوع ومحدودية الوقت فقد اعتمدنا على العينة العرضية أو (عينة الصدفة)، وهي حسب موريس أنجرس: " سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث"<sup>3</sup> وتمت عملية توزيع الاستمارات عرضياً في المكتبة المركزية لجامعة عمارثليجي لأنها مقصد الطلبة من جميع التخصصات، وتم اختيارنا لمفردات العينة وفق الشروط سابقة الذكر.

عاشراً/ عرض الجداول وتحليل وتفسير النتائج:

#### 1. البيانات الشخصية لمفردات العينة

الجدول رقم (01): يوضح بعض البيانات الشخصية لمفردات العينة

<sup>1</sup> - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص: 100.

<sup>2</sup> - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. مؤسسة الوراق، الأردن، 2000، ص: 165.

<sup>3</sup> - موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص: 311.

| المتغير      | التكرار  | %     |
|--------------|----------|-------|
| الجنس        | ذكور     | 48.8  |
|              | إناث     | 51.2  |
| السن         | 25-22    | 58.5  |
|              | 29-26    | 30.5  |
|              | 33-30    | 7.3   |
|              | 35-34    | 3.7   |
|              | حضر      | 50    |
| مكان الإقامة | شبه حضري | 36.59 |
|              | ريف      | 13.41 |
|              |          |       |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) الذي يوضح بعض البيانات الشخصية لمفردات العينة البالغ مجموع أفرادها 82 مبحوث، أن هناك تقارب في نسبة الذكور والإناث، بحيث بلغت نسبة الإناث 51.2% والذكور 48.8%. وقد عمدنا إلى توزيع الاستمارات بالتساوي بين الجنسين بواقع 50 لكل جنس، لكن إلغاء بعض الاستمارات أسفر عن النتائج الموضحة في الجدول السابق.

أما فيما يخص السن، فقد كانت النسبة الأكبر للفئة العمرية [25-22] بنسبة 58.5 %، تليها فئة [26-29] بنسبة 30.5 %، ثم فئة [33-30] بنسبة 7.3 %، وأخيرا نسبة 3.7 % للفئة العمرية [35-34]. وبالنسبة لمكان إقامة المبحوثين، فنصف أفراد العينة 50% صرحوا بأنهم يقطنون في الحضر، تليها نسبة 36.59 % لمن يسكنون مناطق شبه حضرية، ونسبة 13.41 % لمن يقطنون في الأرياف.

## 2. تحليل نتائج الفرضية الأولى:

الجدول رقم (02): يوضح إذا ما كان المبحوث يمتلك بطاقة الناخب

| امتلاك بطاقة الناخب | التكرار | %    |
|---------------------|---------|------|
| نعم                 | 45      | 54.9 |
| لا                  | 37      | 45.1 |
| المجموع             | 82      | 100  |

من خلال الجدول رقم (02) الذي يوضح إذا ما كان المبحوث يمتلك بطاقة الناخب، نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت لمن صرحوا بامتلاكهم بطاقة الناخب بنسبة 54.9 %، في مقابل 45.1 % لا يملكونها. فرغم أن النسبة الأكبر من مفردات العينة تملك بطاقة الناخب، إلا أن هذا لا يعني أن استخراج الشاب الجزائري لهذه البطاقة نابع من رغبة في المشاركة السياسية، بل قد تدخل في اعتبارات أخرى تتمثل أساسا في الرغبة في الحصول على سكن المشروط أحيانا بوجود بطاقة ناخب، وهذا ما أكدته 31.03%

من المبحوثين المنتخبين من أن السبب الدافع لانتخابهم هو الرغبة في ختم بطاقة الناخب فقط، وهذا ما يفسر الأعداد الكبيرة من الأوراق الملغاة في مختلف الاستحقاقات الانتخابية، والتي أصبحت تميز الناخب الجزائري.

وبالحديث عن الأوراق الملغاة التي أصبحت تميز مختلف الاستحقاقات الانتخابية نظرا للنسبة الكبيرة لهذه الأصوات الملغاة والتي تجاوزت أحيانا عدد الأصوات التي تحصلت عليها أكبر الأحزاب السياسية في الجزائر. وتفسيرا لهذه الظاهرة نجد أن هناك من يصف أن هذا السلوك السياسي بأنه فعل عقلائي لأنه يمثل نوع من التصويت الاحتجاجي، يحاول من خلاله الفرد أن يظهر بأنه غير راض عن كل الخيارات المعروضة في الساحة السياسية، أو حتى يعبر عن حالة الرفض للنسق السياسي القائم، وهو من المفروض أن يشكل ضغط على السلطة السياسية ويهدد شرعيتها، لأنه يعتبر تهديدا لفعالية ومصداقية العملية الانتخابية والعملية السياسية برمتها.

الجدول رقم (03): يوضح سبب امتناع المبحوث عن استخراج بطاقة الناخب

| سبب امتناع المبحوث عن استخراج بطاقة الناخب | التكرار | %     |
|--------------------------------------------|---------|-------|
| عدم الاهتمام بالسياسية                     | 20      | 54.06 |
| عدم جدوى امتلاكها                          | 13      | 35.13 |
| أسباب أخرى                                 | 4       | 10.81 |
| المجموع                                    | 37      | 100   |

من الجدول رقم (03) الذي يوضح سبب امتناع المبحوث عن استخراج بطاقة الناخب، نلاحظ أن النسبة الأكبر من المبحوثين برروا هذا الامتناع بعدم الاهتمام بالسياسية بنسبة 54.06%، تلتها نسبة 35.13% قالوا بعدم جدوى امتلاك بطاقة الناخب، وباقي المبحوثين 10.81% - قدموا تبريرات أخرى. نستنتج من خلال ما سبق أن أغلبية المبحوثين الذين لا يملكون بطاقة الناخب برروا هذا الفعل بعدم اهتمامهم بالسياسية، وهذا يدل على حالة اللامبالاة بالشأن السياسي عموما وبالانتخابات خصوصا تميز هذه الفئة. حيث يشعر الفرد هنا أنه لا تربطه أي صلة عاطفية أو عقلية بالحياة السياسية، وهذا ما يجعل من سلوكه السياسي أكثر الأشكال سلبية اتجاه النسق السياسي، ولا يكلف نفسه عناء التسجيل في القوائم الانتخابية واستخراج بطاقة الناخب ويختار العزوف عن المشاركة الانتخابية تماما من دون هدف أو سبب موضوعي وعقلائي يبرر هذا الامتناع الذي يوصف غالبا باللاعقلاني.

الجدول رقم (04): يوضح إذا ما كان المبحوث انتخب من قبل

| انتخاب المبحوث | التكرار | %    |
|----------------|---------|------|
| انتخب          | 29      | 35.4 |
| لم ينتخب       | 53      | 64.6 |
| المجموع        | 82      | 100  |

يتبين من خلال الجدول رقم (04) أن نسبة 64.6% من أفراد العينة صرحوا بأنه لم يسبق لهم الانتخاب، في حين بلغت نسبة المنتخبين 35.4%. ولا شك أن هذه النسبة المنخفضة في المشاركة السياسية لأفراد العينة في جانب التصويت في الانتخابات تعبر عن حالة العزوف السياسي الذي يميز الشاب الجزائري.

وقد أصبحت أزمة المشاركة السياسية لدى الشباب من القضايا التي تجذب اهتمام الدوائر السياسية والاجتماعية في دراسة هذا الموضوع من جوانب متباينة، خاصة لما تمثله مرحلة الشباب من أهمية كبيرة من المنظور السياسي، وهذا لثقلها الديموغرافي وقدرتها على صناعة التغير. والجدول الموالي يوضح أسباب عزوف الشباب الجامعي عن المشاركة في الحياة السياسية من خلال الانتخابات.

الجدول رقم (05): يوضح سبب امتناع المبحوث عن التصويت في الانتخابات

| سبب امتناع المبحوث عن التصويت في الانتخابات | التكرار | %     |
|---------------------------------------------|---------|-------|
| الانتخابات لا تغير شيئا                     | 18      | 33.97 |
| صوتي لا قيمة له                             | 10      | 18.87 |
| لعدم كفاءة المترشحين                        | 22      | 41.50 |
| أسباب أخرى                                  | 3       | 5.66  |
| المجموع                                     | 53      | 100   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) الذي يوضح سبب امتناع المبحوث عن التصويت في الانتخابات، أن المبررات التي صاغها المبحوثين لهذا الفعل، تدل على أن عملية مقاطعة الانتخابات عملية مقصودة من طرف هذه الشريحة الاجتماعية والتي تعتبر الأكثر تعليما ووعيا من الفئات الأخرى، وبالتالي هذا ما أدى بالشباب الجامعي إلى العزوف عن العمل السياسي، إما لأنهم مغتربون سياسيا، أو متشككون من أن المشاركة السياسية مع السلطة السياسية هي في الأساس عملية غير مجدية. حيث صرحت النسبة الأكبر من المبحوثين إلى أن أسباب العزوف عن المشاركة مردها إلى عدم كفاءة المترشحين وعدم

وفاءهم والأحزاب السياسية بوعودهم وسيادة الانتهازية والفساد وغياب الحزب أو المرشح المناسب، مما أفقد العملية الانتخابية المصداقية والثقة.

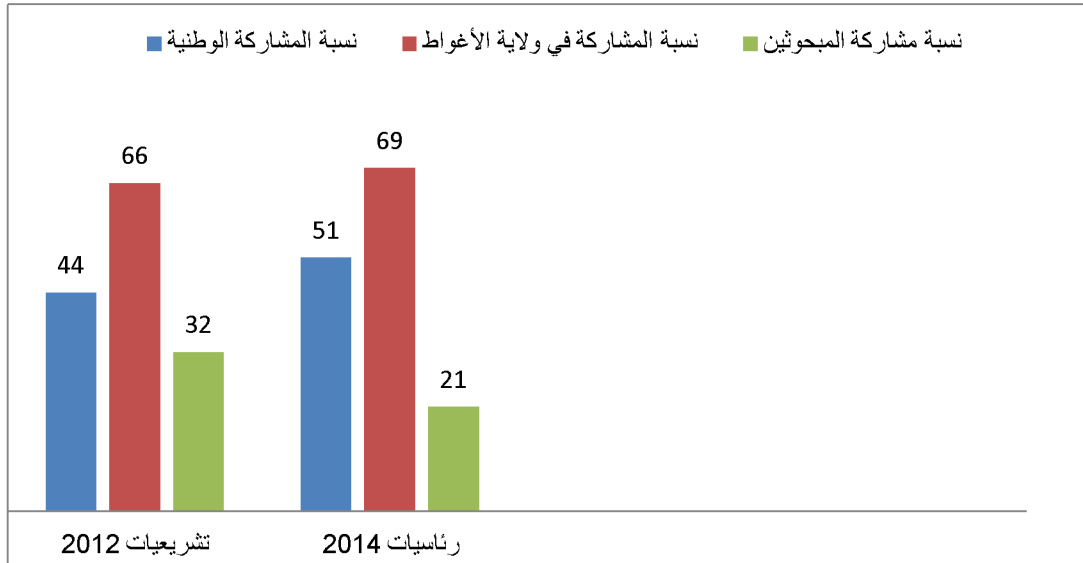
وهذا يدل على عدم اقتناع هؤلاء المبحوثين بالنماذج والشخصيات المعروضة في الساحة السياسية الجزائرية وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار هذه النظرة السلبية من قبل المواطن تجاه المترشحين للانتخابات، إذ أن تصدر المترشحين "غير الأكفاء" القوائم الانتخابية يرجع لسببين، الأول هو عدم مراعاة الأحزاب السياسية المنافسة في الانتخابات على مبدأ الكفاءة في اختيار من يمثلها في المنافسات الانتخابية، بل يكون الاختيار على أساس العلاقات الشخصية والرشاوي والمال الفاسد والاستثمار في العصبية العشائرية. لهذا فمن أهم أسباب عزوف الشباب عن المشاركة الانتخابية بكل مستوياتها، راجع إلى حالة الضعف والترهل التي تعيشها أغلب الأحزاب السياسية، بالإضافة إلى سعي هذه الأحزاب إلى مصالح ضيقة لا تراعي المصلحة العامة، كما يتميز نشاطها بالموسمية، فلا ترى لها نشاطا ولا تسمع لها همسا إلا في الاستحقاقات الانتخابية، مما جعل المواطن يشعر أن هذه الأحزاب لا تعبر عن تطلعاته.

الجدول رقم (06): يوضح نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية 2012 ورئاسيات 2014 لدى أفراد العينة

| رئاسيات 2014 |       | تشريعية 2012 |       | المشاركة في الانتخابات |
|--------------|-------|--------------|-------|------------------------|
| ك            | %     | ك            | %     |                        |
| 18           | 21.95 | 27           | 32.90 | نعم                    |
| 64           | 78.05 | 55           | 67.07 | لا                     |
| 82           | 100   | 82           | 100   | المجموع                |

من خلال الجدول رقم (06) الذي يوضح نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية 2012 ورئاسيات 2014 لدى أفراد العينة، نلاحظ أن النسبة الأكبر من المبحوثين لم تشارك في تشريعية 2012 بنسبة 67.07% في مقابل 32.90% شاركوا فيها. أما في رئاسيات 2014 فقد ارتفعت نسبة العزوف عن المشاركة في الانتخابات حيث بلغت نسبة المقاطعين 78.05%، وبالتالي لتتخفّف نسبة المشاركة إلى 21.95%. والشكل البياني الموالي يوضح نسبة مشاركة المبحوثين في الانتخابات التشريعية التي أقيمت سنة 2012 ورئاسيات 2014 مقارنة بنسب المشاركة في الاستحقاقات على مستوى ولاية الأغواط وعلى المستوى الوطني، حيث نلاحظ أن نسبة المشاركة في ولاية الأغواط وعلى المستوى الوطني هي نسب مرتفعة عن مشاركة أفراد العينة في الانتخابات. وهذا ما يثبت أن فئة الشباب أقل مشاركة سياسية من الفئات العمرية الأكبر سنا.

الشكل البياني رقم (01): يمثل مقارنة نسب مشاركة العينة في الانتخابات مع نسب المشاركة الوطنية وفي ولاية الأغواط.



الجدول رقم (07): يوضح إذا ما كان المبحوث منخرط في أحد الأحزاب السياسية

| الانخراط في حزب سياسي | التكرار | %    |
|-----------------------|---------|------|
| نعم                   | 14      | 17.1 |
| لا                    | 68      | 82.9 |
| المجموع               | 82      | 100  |

من خلال الجدول رقم (07) الذي يوضح إذا ما كان المبحوث منخرط في أحد الأحزاب السياسية نلاحظ أن أغلب مفردات العينة صرحوا بعدم انخراطهم في حزب سياسي بنسبة بلغت 82.9%، في حين لم تتجاوز نسبة المنخرطين 17.1%.

من خلال الإحصائيات السابقة يتبين أن هناك ضعف في مستوى المشاركة السياسية من خلال الانخراط في أحد الأحزاب، وهذا بالرغم من أن مجتمع البحث هو من الشباب الجامعي الذي من المفترض أن يكون في طليعة العمل الحزبي، ولا شك أن هذا العزوف عن الانخراط الحزبي يرجع لعدة عوامل من بينها ما هو اجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية والسياسية، وما هو ثقافي يتجلى في طبيعة الثقافة السياسية للمجتمع الجزائري، بالإضافة إلى شيء مهم وهو النسق السياسي في الجزائر عموماً، وطبيعة الظاهرة الحزبية بصفة خاصة، بحيث نعتقد أن عزوف الشباب الجزائري عن المشاركة في العمل الحزبي يتعلق بالأحزاب الجزائرية ذاتها- موالاة ومعارضة-، وذلك لأسباب عديدة

من بينها ضعف مستوى القيادات السياسية للأحزاب، وانفصال خطابها عن الواقع، بالإضافة إلى أن الكثير منها لا يعطي قضايا الشباب الأهمية التي يستحقها، فهي وإن تبنت هذه القضايا نظرياً فإنها لا تقدم حلول عملية، كما أنها أحزاب تتميز بالموسمية لا ترى لها نشاطاً ولا تسمع لها همساً إلا في الاستحقاقات الانتخابية. ضف إلى ذلك أن الأحزاب في الجزائر لا تضع الشباب تنظيمياً في موقع متقدم عكس ما نراه في بعض الدول التي حققت قفزات سواء في مسألة الديمقراطية والحكم الرشيد أو في مختلف مجالات التنمية.

ولكي لا نمارس التعميم على كل الأحزاب الجزائرية في ما سبق من نقد لها، فإنه توجد أحزاب وشخصيات سياسية تحاول تجاوز حالة الضعف والفسل التي تعرفها الأحزاب الجزائرية، وبالرغم من هذه المحاولات فإنه مازال هناك تقصير كبير في مسألة الجانب الإعلامي ودوره في استقطاب الشباب، حيث مازالت الأحزاب تنشط بعقلية تجاوزها الزمن، ولم تطور من استراتيجياتها الإعلامية التي تواكب التطور التكنولوجي في مجال الإعلام وخاصة الإعلام الجديد الذي أصبح مرتبطاً أكثر بجيل الشباب.

وحق وإن كان واقع أغلب الأحزاب السياسية في الجزائر يشير إلى ضعفها في أغلب المجالات، فإنه لا يجب إغفال أن الأحزاب السياسية هي المعنية بدرجة رئيسية بإحداث التغيير لواقع الشباب الجزائري من خلال تبني قضاياهم وتسطير برامج واستراتيجيات لتحقيقها، لذلك يجب تنمية وعي الشباب بأهمية الانخراط الحزبي، بحيث أن لها دور كبير ومباشر في رفع الوعي السياسي للشباب، وزيادة مشاركتهم في الحياة السياسية، خصوصاً إذا ما عملت على توفير المناخ الملائم لجذبهم والاهتمام بهم وتنوعيتهم سياسياً، فالأحزاب السياسية هي الجهة المعنية الأولى بالحياة السياسية وتطويرها.

الجدول رقم (08): يوضح سبب عزوف المبحوث عن الانخراط في الأحزاب السياسية

| سبب العزوف                        | التكرار | %     |
|-----------------------------------|---------|-------|
| لا يوجد حزب أقتنع بمبادئه وأهدافه | 30      | 44.12 |
| لا أملك الوقت للنضال في الحزب     | 14      | 20.59 |
| التزعة العشائرية داخل الأحزاب     | 4       | 5.88  |
| لا يحقق أي مصلحة                  | 2       | 2.94  |
| الأسرة لا تسمح بذلك               | 18      | 26.47 |
| المجموع                           | 68      | 100   |

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح أسباب عزوف المبحوثين عن الانخراط في أحد الأحزاب السياسية أن النسبة الأكبر من مفردات العينة بررت هذا العزوف إلى الأحزاب السياسية الجزائرية، حيث صرح 44.12% من أنه لا يوجد حزب يقتنعون بمبادئه وأهدافه، وهذا راجع إلى طبيعة الأحزاب

الجزائرية كما سبق وأن ذكرنا، بينما برر 26.47% سبب عزوفهم إلى أن الأسرة لا تسمح بذلك ، وهذه النسبة مدعمة أساسا من طرف جنس الإناث، بحيث مازالت الأسرة الجزائرية- خاصة في الولايات الداخلية والصحراوية والأغواط من بها – تحتفظ على انخراط بناتها في العمل السياسي. في حين بلغت نسبة الذين صرحوا بأنهم لا يملكون الوقت للنضال في الأحزاب السياسية نسبة 20.59 %، كما عبر 5.88% من المبحوثين أن سبب امتناعهم عن العمل الحزبي يرجع إلى النزعة العشائرية داخل الأحزاب، ولا شك أن هذا المشكل –الذي يميز المجتمعات المتخلفة– من شأنه إقصاء الكفاءات، وظهور الرداءة بفضل استثمار الأحزاب في العصبية والنزعة العشائرية من أجل تحقيق مكاسب سياسية على حساب برامج تخدم المجتمع وعملية التنمية.

#### الجدول رقم (09): يوضح سبب انخراط المبحوث في أحد الأحزاب السياسية

| سبب الانخراط                       | التكرار | %     |
|------------------------------------|---------|-------|
| الاقتناع بمبادئ وبرنامج الحزب      | 2       | 14.29 |
| انتماء أحد أفراد الأسرة أو الأقارب | 7       | 50    |
| وجود أصدقاء في الحزب               | -       | -     |
| تحقيق مكاسب ومزايا أو مصلحة شخصية  | 5       | 35.71 |
| المجموع                            | 14      | 100   |

نستنتج من خلال الجدول رقم (09) الذي يوضح سبب انخراط المبحوث في أحد الأحزاب السياسية، أن النسبة الأكبر من المنخرطين أرجعوا سبب الانخراط إلى انتماء أحد أفراد الأسرة أو الأقارب إلى حزب سياسي بنسبة 50%، وهذا ما يثبت الدور الذي تلعبه العلاقات القرابية في استقطاب الأشخاص إلى الانخراط الحزبي، بالإضافة إلى التنشئة السياسية داخل الأسرة باعتبارها عملية تفاعل إنساني، والتي تعد من أهم العمليات المؤثرة في تكوين وتطوير الاتجاهات السياسية للفرد وتشكيل نمط سلوكه السياسي، وتحديد دوافعه وميوله تجاه المشاركة في مجالات العمل السياسي. كما صرح 35.71 % أن سبب انخراطهم راجع إلى رغبتهم في تحقيق مكاسب ومزايا أو مصلحة شخصية. وأقل نسبة كانت لمن صرح باقتناعه بمبادئ وبرنامج الحزب بنسبة 14.29 %، وهذا يؤكد دائما ما ذكرناه سابقا في مسألة ضعف الأحزاب الجزائرية في استقطاب الشباب.

## 3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

الجدول رقم (10): يبين امتلاك بطاقة الناخب حسب الجنس

| الجنس<br>امتلاك<br>بطاقة الناخب | ذكر |     | أنثى |       | المجموع |       | (ك) <sup>2</sup><br>المجدولة | درجة<br>الحرية<br>d(f) |
|---------------------------------|-----|-----|------|-------|---------|-------|------------------------------|------------------------|
|                                 | ك   | %   | ك    | %     | ك       | %     | 12.74                        | 3.84                   |
| نعم                             | 30  | 75  | 15   | 35.71 | 45      | 54.88 |                              |                        |
| لا                              | 10  | 25  | 27   | 64.29 | 37      | 45.12 |                              |                        |
| المجموع                         | 40  | 100 | 42   | 100   | 82      | 100   |                              |                        |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الذي يبرز العلاقة بين الجنس وامتلاك بطاقة الناخب، أن النسبة الأكبر كانت لمن يملك بطاقة الناخب بنسبة 54.88%. وقد كانت هذه النسبة مدعمة أساساً من طرف جنس الذكور بنسبة 75%. في المقابل فقد بلغت نسبة المبحوثين الذين صرحوا بعدم امتلاكهم بطاقة الناخب 45.12% وقد تدعمت هذه النسبة من قبل جنس الإناث بنسبة 64.29%. وعند استخدامنا لـ معامل (كا)<sup>2</sup> كأداة إحصائية لإثبات العلاقة بين متغير الجنس وامتلاك بطاقة الناخب، وجدنا أن نتيجة (كا)<sup>2</sup> المحسوبة 12.74 وهي أكبر من (كا)<sup>2</sup> المجدولة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة  $a = 0.05$ . وبهذا يمكننا القول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وامتلاك بطاقة الناخب، بحيث أن الذكور أكثر إقبالاً من الإناث على استخراج بطاقة الناخب وبالتالي هم أكثر إقبالاً على العمل السياسي من الإناث.

الجدول رقم (11): يبين العلاقة بين الجنس والتصويت في الانتخابات

| الجنس<br>التصويت<br>في الانتخابات | ذكر |      | أنثى |       | المجموع |       | (ك) <sup>2</sup><br>المجدولة | درجة<br>الحرية<br>d(f) |
|-----------------------------------|-----|------|------|-------|---------|-------|------------------------------|------------------------|
|                                   | ك   | %    | ك    | %     | ك       | %     | 16.63                        | 3.84                   |
| نعم                               | 23  | 57.5 | 6    | 14.29 | 29      | 35.37 |                              |                        |
| لا                                | 17  | 42.5 | 36   | 85.71 | 53      | 64.63 |                              |                        |
| المجموع                           | 40  | 100  | 42   | 100   | 82      | 100   |                              |                        |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) الذي يبرز العلاقة بين الجنس والتصويت في الانتخابات، أن النسبة الأكبر كانت لمن صرح بعدم التصويت في أي انتخابات سابقاً بنسبة 64.63%. وقد كانت هذه النسبة مدعمة أساساً من طرف جنس الإناث بنسبة 85.71%. في المقابل فقد بلغت نسبة المبحوثين

الذين صرحوا بأنهم سبق لهم المشاركة بالتصويت في الانتخابات 35.37، % وقد تدعمت هذه النسبة من قبل الذكور بنسبة 57.5%. وقد كانت نتيجة (كا)<sup>2</sup> المحسوبة 16.63 وهي أكبر من (كا)<sup>2</sup> المجدولة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة  $a = 0.05$ .

من خلال التحليل الإحصائي السابق نستنتج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والتصويت في الانتخابات، بحيث أن الذكور هم أكثر أقبالا على العمل السياسي من الإناث وهذا من خلال المشاركة بالتصويت في الانتخابات، وهذا ما أثبتته العديد من أراء العلماء والدراسات السابقة في مجال علم الاجتماع السياسي في مختلف دول العالم.

وما زالت حتى يومنا هذا قضية مشاركة المرأة في العمل السياسي تحتل حيزا من النقاش، خاصة مع بقاء تلك النظرة الدونية إلى المرأة - في بعض البلدان العربية - والتي تحول دون التعامل معها، في مجتمع ذكوري، بصفتها إنسانا مؤهلا لإبداء رأيه في شؤون البلد. ولا تزال المرأة فيها ممنوعة من الترشح وحتى الانتخاب.

لكن في الجزائر الوضع مختلف، حيث يكرس القانون الجزائري حق الانتخاب والترشيح دون تمييز بين المرأة والرجل، وهنا يتبادر لدينا تساؤل عن السبب الحقيقي لعزوف الإناث عن المشاركة بالتصويت في الانتخابات، رغم أن القانون الجزائري يكفل حق المشاركة السياسية للعنصر الأنثوي، بالإضافة إلى القفزات التي حققتها المرأة عموما في الجزائر في مجال التعليم والعمل، والتي لم تكن في مستوى مشاركتها في الحياة السياسية.

ولعل من بين الأسباب الكامنة وراء ضعف مشاركة الإناث في الحياة السياسية يعود إلى اللامساواة الواقعية أي التمييز الواقعي الفعلي وليس القانوني بين الجنسين، وأول من يمارس هذا التمييز هي المرأة في حد ذاتها حينما لا تهتم بالشأن السياسي وتعزف عن المشاركة فيه، وترى أنه مجال حكر على الرجال لا شأن لها به. وهم الأولى - أي الرجال - بالسلطة واتخاذ القرار، والمرأة في حالة خضوع بصفتها المتلقي وهذا السلوك تعززه التنشئة الاجتماعية - في مختلف مؤسساتها - والقائمة على التمييز الجنسي. وإذا كانت المشاركة السياسية تلعب دورا مهما في تطوير آليات وقواعد الحكم الصالح وما يعرف بـ " التنمية المستدامة " " Sustainable Development " للمجتمعات عن طريق التركيز على الرأسمال البشري وتنشيط دوره وتفعيله كحلقة أساسية مدعمة لحلقات التنمية، وذلك بإشراكه في عملية صنع القرارات وتطبيقها ومراقبتها. فإن عملية مشاركة المرأة في الحياة السياسية أصبحت شيء ضروري لتحقيق هذه الأهداف، وهذا للثقل الديمغرافي الذي يمثلته العنصر الأنثوي في الجزائر، وهو من المفروض ما ينعكس على نسبة تمثيلها في الهيئة الناجبة، فمثلا حسب الهيئة المستقلة لمراقبة الانتخابات في ولاية الأغواط فإن نسبة النساء في حدود 43 %، من إجمالي الهيئة الناجبة لهذه الولاية. وهذا الحجم الوعائي الانتخابي النسائي يمكن يكون عاملا حاسما في أي استحقاق انتخابي. لكن

الواقع يشهد عزوف العنصر النسوي عن المشاركة بالتصويت في الانتخابات، خاصة لدى الفئات الشبابية، وهذا ما لاحظناه في عينة دراستنا، حيث لاحظنا ما يفوق 85% من المبحوثات لم يسبق لهن التصويت في أي استحقاق انتخابي من قبل، أضف إلى ذلك أن نسبة كبيرة منهن غير مسجلات في القوائم الانتخابية ولا يملكن بطاقة الناخب. ويمكن توصيف هذا السلوك السياسي الذي يميز فئة الإناث بأنه عبارة عن حالة من اللامبالاة بالسياسة عموما والانتخابات خصوصا، حيث تشعر الأنثى أنها لا تربطها أي صلة عاطفية أو عقلية بالحياة السياسية، وتختار العزوف عن المشاركة في أنشطتها المختلفة.

الجدول رقم (12): يبين العلاقة بين الجنس والانخراط في أحد الأحزاب السياسية

| الجنس<br>الانخراط<br>الحزبي | ذكر |      | أنثى |       | المجموع |       | (ك) <sup>2</sup><br>المحسوبة | (ك) <sup>2</sup><br>المجدولة | درجة<br>الحرية<br>d(f) |
|-----------------------------|-----|------|------|-------|---------|-------|------------------------------|------------------------------|------------------------|
|                             | ك   | %    | ك    | %     | ك       | %     | 5.997                        | 3.84                         | 1                      |
| منخرط                       | 11  | 27.5 | 3    | 7.14  | 14      | 17.07 |                              |                              |                        |
| غير منخرط                   | 29  | 72.5 | 39   | 92.86 | 68      | 82.93 |                              |                              |                        |
| المجموع                     | 40  | 100  | 42   | 100   | 82      | 100   |                              |                              |                        |

من خلال الجدول رقم (12) الذي يبرز العلاقة بين الجنس والانخراط في أحد الأحزاب السياسية، نلاحظ أن أغلب مفردات العينة قد صرحوا بعدم الانخراط في أي حزب سياسي بنسبة 82.93%، وقد كانت هذه النسبة مدعمة أساسا من طرف جنس الإناث بنسبة 92.86% في المقابل فقد بلغت نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأنهم منخرطون في حزب سياسي 17.07% فقط، وقد تدعمت هذه النسبة من قبل الذكور بنسبة 27.5%.

ومن التحليل الإحصائي السابق نستنتج عموما أن هناك ضعف في إقبال الشباب الجامعي الجزائري على الانخراط في الأحزاب السياسية راجع لعدة عوامل سبق تشريحها في تحليل الجدول رقم (07). لكن الملاحظ في الجدول رقم (13) هو أن الذكور أكثر إقبالا من الإناث وهذا من خلال المشاركة بالانخراط في الأحزاب السياسية، وهذا ما تحقق عند حسابنا لـ (كا)<sup>2</sup> كأداة إحصائية لإثبات العلاقة بين متغير الجنس والانخراط في الأحزاب، حيث جدنا أن نتيجة (كا)<sup>2</sup> المحسوبة 5.997 وهي أكبر من (كا)<sup>2</sup> المجدولة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$ ، وبالتالي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والانخراط في الأحزاب أي أن الذكور أكثر انخراطا من الإناث. فرغم الوثبة التي حققتها المرأة الجزائرية في مجال التعليم والعمل إلا أنها مازالت بعيدة عن العمل السياسي في ظل هيمنة ذكورية، بالرغم من محاولات ومجهودات السلطة السياسية الجزائرية في السنوات القليلة الماضية إدماج وتمكين المرأة في العمل السياسي من خلال تشريعات وقوانين في إطار ما يسمى بنظام "

الكويتا" الذي يفرض التواجد النسوي في القوائم الانتخابية وبالتالي تواجدها في المجالس المنتخبة سواء المحلية أو الوطنية.

ويمكننا القول أن ضعف انخراط النساء في الأحزاب السياسية مرتبط بعدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية. حيث ما زالت نظرة المجتمع (ذكور وإناث) إلى العمل السياسي عموماً والعمل الحزبي بصفة خاصة على أنه حكر على الرجال، وما تشكل المرأة فيه إلا جانباً هامشياً كفاعل سياسي، وهذه النظرة الاقصائية للدور السياسي للمرأة في المجتمع الجزائري ترجع أساساً لطبيعة التنشئة الاجتماعية والسياسية، والتي تركز ما سماه علم الاجتماع لفرنسي (بيار بورديو) بـ "الهيمنة الذكورية" وهو المفهوم العميق الذي يختصر الواقع السياسي للمرأة، ولا يساهم الذكور في هذا الواقع وحدهم - كما سبق وقلنا - وإنما الإناث أيضاً، حينما يتبنون هذا التصنيف على أساس النوع الاجتماعي في المجال السياسي.

ولا شك أن الأسرة باعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية تعمل على إعادة إنتاج رأس مال اجتماعي ورأس مال رمزي يكرس هيمنة "أيديولوجية" أبوية ذكورية، من خلال احتكار الرجل للعمل السياسي، وبالتالي مشاركة سياسية أكثر من المرأة. وهذا ما لمسناه في تبرير المبحوثين للأسباب التي تحول دون مشاركتهم السياسية من خلال الانخراط الحزبي، حيث بررت أكثر من 26% من المبحوثات سبب عزوفهن عن الانخراط الحزبي بالقول أن "الأسرة لا تسمح بذلك" وهذا ما يدل على أن الأسرة الجزائرية - خاصة في الولايات الداخلية والصحراوية والأغواط من بينها - مازالت متحفظة على انخراط بناتها في الأحزاب السياسية.

الجدول رقم (13): يبين العلاقة بين محل الإقامة والمشاركة في الانتخابات

| مكان الإقامة<br><br>المشاركة<br><br>في<br>الانتخابات | حضر |       | شبه حضر |     | ريف |       | المجموع |       | (ك) <sup>2</sup><br>المحسوبة | (ك) <sup>2</sup><br>المجدولة | درجة<br>الحرية<br>d(f) |
|------------------------------------------------------|-----|-------|---------|-----|-----|-------|---------|-------|------------------------------|------------------------------|------------------------|
|                                                      | ك   | %     | ك       | %   | ك   | %     | ك       | %     | 0.51                         | 5.99                         | 2                      |
|                                                      | 13  | 31.71 | 12      | 40  | 4   | 36.36 | 29      | 35.37 |                              |                              |                        |
|                                                      | 28  | 68.29 | 18      | 60  | 7   | 63.64 | 53      | 64.63 |                              |                              |                        |
|                                                      | 41  | 100   | 30      | 100 | 11  | 100   | 82      | 100   |                              |                              |                        |
| المجموع                                              |     |       |         |     |     |       |         |       |                              |                              |                        |

يبحث الجدول رقم (13) العلاقة بين مكان إقامة أفراد العينة ومشاركتهم في التصويت في الانتخابات، وقد وجدنا أن نتيجة معامل (كا)<sup>2</sup> المحسوبة 0.51 وهي أقل من (كا)<sup>2</sup> الجدولة 5.99 عند درجة حرية 2 ومستوى الدلالة  $a = 0.05$ . وبهذا نستنتج أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة كمتغير مستقل وتصويت المبحوث في الانتخابات كمتغير تابع. ومنه نستخلص بأن المتغير التابع غير مرتبط بالمتغير المستقل، وأنهما بالتالي مستقلان.

إن هذه النتيجة لا تختلف عن ما جاءت به أغلب الدراسات والنظريات في مجال علم الاجتماع السياسي، والتي ترى أن العامل الجغرافي أو محل الإقامة للفرد يساهم في التأثير على مستوى وأنماط المشاركة السياسية، ولقد تبلور هذا الافتراض من خلال "بعض الدراسات الكلاسيكية، التي ركزت على البيئة الجغرافية وأثرها على تفسير السلوك الانتخابي Election Behavior، ومن أشهر الدراسات في هذا الخصوص دراسة (أندريه سيجفريد) A. Sigufried الذي عنوانها بـ "اللوحات السياسية لفرنسا الغربية" والتي نشرت عام 1913<sup>1</sup>، وحاول فيها أن يقدم تفسيراً لسلوك الناخبين، الذي يتحدد على مستوى العوامل الجغرافية الإقليمية.

غير أن الاختلاف بين دراستنا هذه والدراسات الأخرى يكمن في طبيعة هذه العلاقة، حيث ترى أغلب الأبحاث والدراسات الغربية أن الديمقراطية المنظمة هي نتاج التحضر، وأن سكان المدن أكثر إقبالاً على المشاركة السياسية بمختلف أنماطها ومستوياتها من المناطق الأخرى (شبه حضرية والريفية). وهذا نظراً لوجود وتطور شبكات الاتصال بالمناطق الحضرية، مما يساعد في تسهيل التفاعل الاجتماعي، بين سكان المدن، بالإضافة إلى أن عامل التحضر يقود إلى ارتفاع مستوى التعليم، الأمر الذي من شأنه أن يساهم بشكل كبير في تنمية قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية.

لكن الملاحظ في دراستنا هذه هو أن واقع السلوك الانتخابي للمبحوثين يختلف عما جاءت به تلك الدراسات، حيث وجدنا أن نسبة المشاركة بالتصويت لدى المبحوثين المقيمين في المناطق شبه حضرية والريفية مرتفعة -نوعاً ما- عن ما هو موجود في المدن.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأنه راجع إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها تطور ما يسمى بوسائل الاتصال الجماهيري (وسائل الإعلام والاتصال) داخل المناطق شبه حضرية والريفية، والذي جعل الإقامة في المدن أو غيرها لا تعني شيئاً بالنسبة للمشاركة السياسية، وأن التأثير الفعلي هو نمط الحياة الحضرية سواء في الريف أو غيرها.

والأمر الآخر هو أن الإقامة في المناطق الريفية وشبه حضرية لولاية الأغواط من شأنها أن تساهم في خلق مناخ اجتماعي وسياسي من شأنه التأثير على السلوك السياسي للأفراد، فكما يقول (موريس

<sup>1</sup> - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص: 123.

دوفرجيه) "إن الأمر الجوهرى فى علم الاجتماع ليس موجودا فى الأشياء، وإنما فى الفكرة التى نكوها عن الأشياء".<sup>1</sup> من هنا يجب التقصى عن مميزات البنى الاجتماعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية الموجود فى الريف والمناطق شبه حضرية والتى تختلف عن ما هو موجود فى المدن، ولا شك أننا نكون فكرة عن الريف ترتبط بالولاء العشائري وهذا من شأنه أن يكون عاملا حاسما ودافعا رئيسيا لتحديد أنماط السلوك الانتخابي. حيث يكون للعلاقات القرابية والولاءات العشائرية دور حاسم فى توجه المبحوثين المقيمين فى الأرياف والمناطق شبه حضرية للانتخاب أكثر من المبحوثين المقيمين فى المدن.

وتنامى روح العصبية القبلية فى إطار ثقافة سياسية رعائية أو ضيقة - كما وصفها جابريل الموند- والتى تأخذ شكل التضامن الاجتماعي الآلى الذى يركز على مجموعة مشتركة من المعتقدات والمشاعر، ويتجسد هذا النمط التضامني فى الانتخاب القائم على اعتبارات قبلية دون سواها. ونلاحظ أن هذا الفعل السياسي يوصف بأنه فعل عاطفي أو تقليدي - حسب (ماكس فيبر)- بحيث يكون الانتخاب على أساس منطق العصبية للقرابة والقبيلة، فيكون سلوك الأفراد السياسي يتخذ سلوكا تصويتي غير عقلاني. هذه الظاهرة جعلت "مالك بن نبي" يرى أن الانتخابات بدافع الولاء القبلي، يجعل من الانتخاب مرادفا لمفهوم "التوزيع" بالمفهوم التضامني.

ويمكن القول أيضا أن الولاء العشائري قد يتشكل وفق شبكة علاقات مصلحة وزبونية، خاصة وأن واقع المجتمع الأغواطي يشير إلى ذلك، رغم نمو بيروقراطية الدولة وأجهزتها، فهناك الكثير من القرائن التى تشير إلى أن الانتماء العشائري أصبح يؤخذ بعين الاعتبار فى مجال التوظيف والإسكان وفى المصالح الإدارية، وهو ما يدفع بالأفراد إلى أن يكون سلوكهم السياسي يبنى على أساس المصلحة. ففي اعتقادهم أن المصلحة العشائرية من مصلحتهم حيث تكون انتصاراتها انتصار لكل فرد من أبناءها، وفى المقابل فإن انتكاساتها تعتبر انتكاس لأبنائها، لأن الأمر متعلق بعدة اعتبارات مثل النفوذ والهيبة والاعتبار الاجتماعي. وفى هذا الشأن نجد العلامة عبد الرحمن ابن خلدون يقول: (و النعمة على ذوي أرحامهم وقرباهم موجودة فى الطبائع البشرية وبها يكون التعاضد والتناصر.....، وذلك أن صلة الرحم طبيعية فى البشر إلا فى الأقل، ومن صلتها النعمة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة.....)<sup>2</sup>.

والأمر الآخر الذى أفرز هذه الظاهرة فى المجتمع الأغواطي هو استثمار بعض المترشحين للانتخابات المحلية والبرلمانية - سواء من الأحرار أو من الأحزاب السياسية- فى العصبية القبلية والولاء العشائري

<sup>1</sup> - موريس دوفرجيه، علم اجتماع السياسية، ترجمة: سليم حداد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص:53.

<sup>2</sup> - انظر عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، 2004، ص ص: 254-256.

" كراس مال اجتماعي " من أجل تحقيق مكاسب سياسية على حساب برامج تخدم المجتمع وعملية التنمية. لهذا نجد أنه كلما كانت النزعة العشائرية حاضرة في الاستحقاقات الانتخابية، كلما ارتفعت نسب المشاركة في هذه الانتخابات والتي تصبح محل تنافس من قبل العشائر. ولعل ما شهدته الانتخابات التشريعية التي أقيمت يوم 4 ماي 2017 في ولاية الأغواط، يدعم النتائج التي خرجت بها درستنا، حيث كان الولاء العشائري دافعا للتصويت في هذه الانتخابات، بدون مراعاة لجانب الكفاءة الأمر الذي أدى إلى فوز بعض المترشحين (مرشح العرش) بمقاعد في البرلمان (المجلس الشعبي الوطني) كنواب عن ولاية الأغواط. والملاحظ أيضا في هذه الانتخابات هو أن أحد المترشحين (مرشح العرش) تحصل على عدد أصوات فاق ما تحصل عليه حزب كبير بفضل أصوات أبناء عشيرته.

و الواقع يشهد أن إعادة إنتاج الولاءات الأولية التقليدية ( الولاء القبلي) في المجال السياسي، قد أدى إلى تقوية الارتباطات الزبونية المنفعية والعلاقات الشخصية على حساب قيم المواطنة ودولة القانون، وبدل أن يصبح الصراع السياسي بين أفكار وايدولوجيات ومشاريع مجتمعية أصبح صراع بين عشائر، الأمر الذي يجعل المرشح الفائز بفضل النزعة القبلية يحاول رد الجميل لحاضنته الشعبية فقط وهذا ما يكرس المحسوبية ويجعل الاستفادة في نطاق ضيق، وهذا ما يضر بالصالح العام.

#### الجدول رقم (14): يبين العلاقة بين محل الإقامة والانخراط في أحد الأحزاب السياسية

| محل الإقامة     | حضر |       | شبه حضر |       | ريف |     | المجموع |       | (ك) <sup>2</sup> المحسوبة | (ك) <sup>2</sup> المجدولة | درجة الحرية d(f) |
|-----------------|-----|-------|---------|-------|-----|-----|---------|-------|---------------------------|---------------------------|------------------|
|                 | ك   | %     | ك       | %     | ك   | %   | ك       | %     |                           |                           |                  |
| الانخراط الحزبي |     |       |         |       |     |     |         |       |                           |                           |                  |
| نعم             | 10  | 24.39 | 4       | 13.33 | -   | -   | 14      | 17.07 |                           |                           |                  |
| لا              | 31  | 75.61 | 26      | 86.67 | 11  | 100 | 68      | 82.93 |                           |                           |                  |
| المجموع         | 41  | 100   | 30      | 100   | 11  | 100 | 82      | 100   |                           |                           |                  |

من خلال الجدول رقم (14) الذي يبين إذا ما كان هناك علاقة بين مكان إقامة أفراد العينة وانخراطهم في أحد الأحزاب السياسية، نستنتج أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة كمتغير مستقل والانخراط الحزبي كمتغير تابع، حيث وجدنا أن نتيجة (كا)<sup>2</sup> المحسوبة 2.2 وهي أقل من (كا)<sup>2</sup> المجدولة 5.99 عند درجة حرية 2 ومستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  وبهذا نستخلص أن المتغير التابع غير مرتبط بالمتغير المستقل، وأنهما بالتالي مستقلان.

إن هذه النتيجة –التي تعبر عن واقع وخصوصية البيئة الاجتماعية في ولاية الأغواط- تختلف مع ما جاءت به أغلب الدراسات والنظريات في علم الاجتماعي السياسي والتي ترى وجود علاقة ما بين مكان الإقامة وبين المشاركة السياسية من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية، حيث أفادت هذه

الدراسات أن سكان المناطق الريفية أقل ميولا للانخراط الحزبي من أفراد المجتمعات الحضرية، وبالتالي فإن معوقات المشاركة الحزبية عند من يقطنون الريف أقوى من معوقات المشاركة التي يعاني منها أبناء الحضر.

ومرد هذه النتيجة التي خرجت بها دراستنا والتي تؤكد أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة الشباب ومشاركتهم بالانخراط في الأحزاب السياسية، هو لتطور وسائل الاتصال الجماهيري (وسائل الإعلام والاتصال) داخل المناطق شبه حضرية والريفية، والذي جعل الإقامة في المدن أو غيرها لا تعني شيئا بالنسبة للمشاركة السياسية، وأن التأثير الفعلي هو نمط الحياة الحضرية سواء في الريف أو غيرها.

بالإضافة إلى عامل آخر وهو ارتفاع المستوى التعليمي لدى الشباب المقيم في الريف وتواجههم بقوة في الجامعات الأمر الذي قد يفتح الباب لهم للانخراط في المنظمات الطلابية والتي غالبا ما تكون مقدمة للانخراط في الأحزاب السياسية.

الجدول رقم (15): يبين العلاقة بين انتماء أحد أفراد أسرة المبحوث لحزب سياسي وانخراطه في أحد الأحزاب السياسية

| درجة الحرية<br>d(f) | (ك) <sup>2</sup><br>المجدولة | (ك) <sup>2</sup><br>المحسوبة | المجموع |    | غير منتمي |    | منتمي |   | انتفاء أحد أفراد الأسرة<br>سياسي |
|---------------------|------------------------------|------------------------------|---------|----|-----------|----|-------|---|----------------------------------|
|                     |                              |                              |         |    |           |    |       |   |                                  |
| 1                   | 3.84                         | 25.863                       | %       | ك  | %         | ك  | %     | ك | الانخراط الحزبي للمبحوث          |
|                     |                              |                              | 17.07   | 14 | 11.69     | 9  | 100   | 5 | نعم                              |
|                     |                              |                              | 82.93   | 68 | 88.31     | 68 | -     | - | لا                               |
|                     |                              |                              | 100     | 82 | 100       | 77 | 100   | 5 | المجموع                          |

نستنتج من خلال الجدول رقم (15) الذي يبين العلاقة بين انتماء أحد أفراد أسرة المبحوث لحزب سياسي والانخراط الحزبي للمبحوث، هو أن المبحوثين الذين ينتمي أحد أفراد أسرهم لحزب سياسي أكثر إقبالا على الانخراط في الأحزاب من غيرهم من المبحوثين، وهذا ما تحقق عند حسابنا لمعامل (كا)<sup>2</sup> كأداة إحصائية لإثبات العلاقة بين المتغير التابع والمستقل، حيث جدنا أن نتيجة (كا)<sup>2</sup> المحسوبة 25.863 وهي أكبر من (كا)<sup>2</sup> المجدولة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  وبالتالي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين انتماء أحد أفراد أسرة المبحوث لحزب سياسي وانخراط المبحوث في حزب سياسي.

وهذا راجع إلى أن الأسرة باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في كل الثقافات تحتل المرتبة الأولى في التنشئة السياسية وفي تكوين الاتجاهات والقناعات السياسية لأبنائها، وهذا ما أشارت إليه العديد من نتائج البحوث الحديثة من وجود تشابه بين الآباء والأبناء في المعرفة السياسية وفي الانتماء الحزبي والالتزام بالقضايا والآراء السياسية.

### 3. نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق يمكننا القول هناك ضعف في اقبال الشباب الجامعي على المشاركة السياسية من خلال الانتخابات والانخراط الحزبي، وهذا ما نصت عليه الفرضية الأولى من دراستنا.

وبالنسبة للفرضية الثانية التي تبحث في العلاقة الموجودة بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي وبعض المتغيرات السوسيوديموغرافية، فقد وجدنا علاقة بين كل المتغيرات والمشاركة السياسية باستثناء متغير محل الإقامة الذي يبدو أنه مستقل عن المشاركة السياسية. وبعد استخدامنا لمعامل (كا)<sup>2</sup> كأداة إحصائية لإثبات العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمشاركة السياسية وجدنا:

- أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وامتلاك بطاقة الناخب، بحيث أن الذكور أكثر إقبالا من الإناث على استخراج بطاقة الناخب.

- كما أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والتصويت في الانتخابات، إذ أن الذكور هم أكثر إقبالا على العمل السياسي من الإناث وهذا من خلال المشاركة بالتصويت في الانتخابات.

- ووجدنا أيضا أن الذكور أكثر إقبالا من الإناث على المشاركة وهذا من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية. فرغم الوثبة التي حققتها المرأة الجزائرية في مجال التعليم والعمل إلا أنها مازالت بعيدة عن العمل السياسي.

- والملاحظ في هذه الدراسة أنه لا توجد علاقة بين محل الإقامة والمشاركة السياسية سواء من خلال امتلاك بطاقة الناخب أو التصويت في الانتخابات أو الانخراط الحزبي، وهذه النتيجة -التي تعبر عن واقع وخصوصية البيئة الاجتماعية في ولاية الأغواط- تختلف مع ما جاءت به أغلب الدراسات والنظريات في علم الاجتماع السياسي كون سكان المدن أكثر مشاركة سياسية من المناطق الأخرى (الشبه حضرية والريفية). ومرد هذه النتيجة التي تؤكد أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة الشباب ومشاركتهم السياسية، هو لانتشار استخدام وسائل الاتصال والإعلام داخل المناطق الشبه حضرية والريفية، والذي جعل الإقامة في المدن أو غيرها لا تعني شيئا بالنسبة للمشاركة السياسية، وأن التأثير الفعلي هو نمط الحياة الحضرية سواء في الريف أو غيرها.

## خاتمة

يمكننا القول ان هناك وعي لدى قطاع واسع من الشباب الجامعي بأهمية المشاركة السياسية ودورها في تحقيق التنمية، وهذا ما عبر عنه 73.2% من المبحوثين، في مقابل 26.8% فقط من إجمالي مفردات العينة لا ينظرون إلى المشاركة السياسية لأفراد المجتمع على أنها عملية مهمة تساهم في تحقيق التنمية. لكن هذا الوعي بأهمية المشاركة السياسية لم يتجسد في المشاركة الفعلية لأفراد العينة سواء في الانتخابات أو في الانخراط في الأحزاب السياسية، وهذا العزوف لا شك أنه نتيجة لجملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولطبيعة النسق السياسي في الجزائر.

وفي ختام هذا العمل يحضرنى قول لـ (لفيكتور هيوغو) نصه " ليس هناك أقوى من فكرة حان وقتها" والمشاركة السياسية في إطار ديمقراطية حقيقية، هي فكرة وإن كانت ليست بالجديدة ، فإنه حان وقتها نظرا لمعطيات الواقع، خاصة مع الظروف التي يعيشها الوطن العربي الذي عانى من جحيم الديكتاتورية لعقود طويلة وكانت النتيجة ثورة بركان الشعوب المقهورة في اطار ما يسمى "بالربيع العربي" الذي تسبب في إزهاق الأرواح ودمار الأوطان.

لهذا نرى أنه من الضروري الاهتمام بموضوع الشباب وتمكينهم سياسيا باعتبار أن مشاركة الشباب ضرورة مجتمعية لأي محاولة تنموية، خاصة وأن التركيبة السكانية في الجزائر يبرز فيها اللون الشبابي ومن الانصاف أن ينعكس هذا اللون الشبابي الطاغى ديموغرافيا على الحياة السياسية، وهذا لما تحمله المشاركة السياسية من أهمية في المجال السياسي وفي المجال التنموي. فقد بات الرهان على نزاهة وحرية المشاركة السياسية رهانا على تنمية المجتمعات في الدول النامية. حيث تعتبر المشاركة السياسية أهم أليات التنمية السياسية والتي بدورها - التنمية السياسية - تعتبر أساس تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كذلك تعتبر المشاركة السياسية السلمية والفعالة روح الديمقراطية الحقيقية، حيث تساعد على دعم شرعية النظام سياسي وعلى إحياء روح المواطنة، والسماح للكفاءات السياسية والثقافية للظهور وبناء مشاريع اجتماعية وتسييرها، ولهذا فقد كانت عملية ضرورية لبناء دولة ديمقراطية تملك هدفا حضاريا. في المقابل فإن غياب المشاركة السياسية، وشيوع الدكتاتورية -حسب دوفرجيه- هي جواب على أزمة في المنظومة الاجتماعية، تؤدي إلى أزمة مشروعية. وهو الأمر الذي من شأنه أن يكون عاملا لزعزعة الاستقرار السياسي.

## قائمة المراجع:

## 1. المراجع العربية:

1. سامية خضر صالح، المشاركة السياسية والديموقراطية، كتب عربية للنشر الإلكتروني، عين شمس، ب ط، 2005.

2. طارق محمد عبد الوهاب. سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية، دار غريب لطباعة والنشر، القاهرة، 1999.
  3. عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، 2004.
  4. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.
  5. عبد الهادي الجوهري، دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ط8، 2001.
  6. لعجال أعجال محمد لمين، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، العدد:12، نوفمبر 2007.
  7. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. مؤسسة الوراق، الأردن، 2000.
  8. مليكة هارون، الشباب والإنترنت، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011-2012.
  9. موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنساني. ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.
  10. موريس دوفرجيه، علم اجتماع السياسية، ترجمة: سليم حداد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.
  11. مولود مراد مكي الدين، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن، السليمانية - مطبعة سيما، العراق، 2007.
  12. هناء حسني النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007.
- II. المراجع الأجنبية:

1. Reinhold Hedtke and Tatiana Zimenkova, Education for Civic and Political Participation, Routledge, New York, 2013.